

طرائق تعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية: دراسة تقويمية

إعداد:

سيتي سارا بنت الحاج أحمد

أحمد يني بن إمام صباري

أرمن بن الحاج أصمد

عادل الشيخ عبد الله

صالح سبوعي

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى فعالية طرائق تعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بسلطنة بروناي دار السلام، وذلك بهدف تطويرها. وهذا البحث بحث كفي تقويمي، وقد قام الباحثون بتوزيع الأسئلة المفتوحة لجميع معلمي اللغة العربية بالجامعة (الذين يدرسون اللغة العربية بالجامعة في سنة 2019م)، وعددهم تسعة (9) معلمين، وبعد حصولهم على البيانات التي يحتاج إليها هذا البحث قاموا بتحليلها تحليلًا كفيًا تقويميًا للحصول على النتائج المطلوبة. وقد توصل هذا البحث إلى نتائج أن الجوانب الإيجابية لطرائق تعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية تتجلى في أن معظم المعلمين فيها يستخدمون الطريقة الانتقائية، بالإضافة إلى الطريقة التكاملية والطريقة التحليلية والطريقة التركيبية وطريقة المحاضرة، ويستخدمون اللغة العربية لتعليم اللغة العربية، ويدربون الطلاب على المهارات اللغوية الأربعة من خلال الدروس والتدريبات التي قدّموها لهم في الفصل؛ فبعضهم ركزوا على مهارتي الاستماع والقراءة، وبعضهم ركزوا على مهارتي القراءة والكتابة، وبعضهم حاولوا التوازن بين هذه المهارات اللغوية الأربعة، وهم حاولوا ربط المحتوى بالمواقف الطبيعية العملية للطلاب (حاجات الدارسين)، فالجانب الإيجابي هنا يظهر في وجود التدريب على المهارات اللغوية الأربعة ومحاولة بعض المحاضرين التأكد من توازن هذه التدريبات اللغوية الأربعة. أما الجانب السلبي فيظهر في وجود بعض المحاضرين الذين قيدوا أنفسهم بطريقة معينة دون طرائق أخرى، وذلك لعدم وجود طريقة كاملة تغني عن طرائق أخرى، فالرجوع إلى الطريقة الانتقائية هو الحل الأفضل، بالإضافة إلى أن بعضهم يستخدمون اللغة غير العربية عند التدريس، ويركزون على تدريب المهارة اللغوية المعينة بدرجة أكثر من المهارات الأخرى،

ولا يهتمون بربط المحتويات التعليمية بالمواقف الطبيعية العملية للطلاب (حاجات الدارسين)، بالإضافة إلى وجود العينة التي لا تدري الإجابة عن السؤال الموجه إليه.

الكلمات المفتاحية: طرائق، تعليم، اللّغة، العربية

1. مقدمة

يعدّ تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها أحد فروع تعليم اللغات الأجنبية، والذي يندرج تحت علم اللّغة التطبيقي. ويرجع تاريخ تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها مع بداية انتشار الدعوة الإسلامية في القرن الثاني الهجري، وقد زاد الاهتمام بها حديثاً مع إدراك أهميتها، وكونها لغة عالمية معتمدة في المحافل الدولية. وانطلاقاً من الأهميّة الدينية العظمى التي تحتلها اللّغة العربية بوصفها لغة رسالة سماويّة؛ فقد بذلت الجهود لتعليمها وتعلمها، وتنوعت التجارب والبرامج في سبيل تحقيق هذه الغاية النبيلة ما بين البرامج والتجارب الفردية الذاتية، والبرامج الرسمية الحكومية في مختلف بلاد العالم الواسع. وحقيقة، فإن النهوض بتعليم اللّغة العربية ليكون تعليمها تعليمًا ناجحًا مرهون بمدى إدراك القائمين على التخطيط لبرامج تعليم هذه اللّغة العربية بأهمية إعداد المنهج المناسب، فضلاً عن إدراكهم للصعوبات أو التحديات التي قد تواجهها عملية تنفيذ هذا المنهج أو ذلك، مع ضرورة معرفة السبيل الكفيلة بمواجهة تلك التحديات أو الصعوبات تحقيقاً لنجاح المنهج في تحقيق أهداف المرجوة؛ لأن المنهج يعدّ عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية؛ فهو الذي يترجم الأهداف العامة للتربية، ويقترح الخطوات التي تيسر للمجتمع أن يبني أفرادها بها، كما أنه يقدم تصوراً شاملاً لما ينبغي أن يقدم للطالب من معلومات، وما يجب أن يكتسبه من مهارات، وما يمكن أن ينمي لديه من قيم واتجاهات¹.

وتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها أصبح عملية تربوية وتعليمية مستقلة ببرامجها ومناهجها وكتبها التعليمية، لأنه يقدم اللّغة العربية بوصفها لغة أجنبية إلى الذين لا ينتمون إلى الحضارة العربية ولا يعرفون الكتابة بالعربية والتحدث بها، إذ لا بد من وجود خطط ومناهج ومقررات وهيئات تدريس تختلف عن نظيراتها المقدمة للذين تُعدّ العربية لغتهم الأولى. ويشهد ميدان تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها نشاطاً ملحوظاً في كثير من البلدان الإسلامية يهدف إلى تيسير سبل نشرها على أسس تربوية سليمة، وذلك خدمة لهذه اللّغة واستجابة للإقبال المتزايد على تعلمها في مختلف بقاع العالم وتحقيقاً لأهداف إسلامية وحضارية واقتصادية، فاجتهدت المؤسسات التعليمية والهيئات التربوية والمعاهد العربية الإسلامية في تخطيط برامج دراسية ووضع مناهج تربوية ومقررات خاصة بهذا المجال. فقضية المنهج تعد من أبرز ما يجابه تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها. فعلى الرغم من الاهتمام المتزايد لدى الأجانب في تعلم وتعليم اللّغة العربية،

¹ انظر: طعيمة، رشدي. (1986). المرجع في تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى. السعودية: جامعة أم القرى، معهد اللّغة العربية. ص121

سواء كانت بوصفها لغة القرآن والدين أو بوصفها لغة العالم والعلوم، إلا أن هذا الاهتمام -على حد ما أثبتته الدراسات- لا يزال يصطدم بعدم توفر مناهج متكاملة الأبعاد والمحاور يمكن الاعتماد عليها في تحقيق متطلبات تعليم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها بصورة أفضل. ومن أهم ما تفتقر إليه مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنها لم تؤلف المقررات الشاملة المتكاملة².

2. مشكلة البحث

تعاني جامعة السلطان الشريف عليّ الإسلامية بسلطنة بروناي دار السلام من ضعف بعض طلابها في المهارات اللغوية العربية الاتصالية. وأسباب هذا الضعف قد ترجع إلى المعلم، وقد ترجع إلى البيئة، وقد ترجع إلى المنهج (بما فيه طرائق التعليم). وهذا البحث يحاول التعرف على مدى فعالية طرائق تعليم اللغة العربية في هذه الجامعة، ومن ثم تحديد جوانب القوة وجوانب الضعف فيها، حتى يرجع إليه المسؤولون في الجامعة عندما يريدون تطوير وتحسين طرائق تعليم العربية فيها.

3. منهج البحث

هذا البحث بحث كفي تقويمي، وقد قام الباحثون بتوزيع الأسئلة المفتوحة لجميع معلمي اللغة العربية بالجامعة (الذين يدرسون اللغة العربية بالجامعة في سنة 2019م)، وعددهم تسعة (9) معلمين، وبعد حصولهم على البيانات التي يحتاج إليها هذا البحث قاموا بتحليلها تحليلًا كفيًا تقويميًا للحصول على النتائج المطلوبة.

4. تعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف عليّ الإسلامية

تعد جامعة السلطان الشريف عليّ الإسلامية ثاني جامعة تأسست بدولة بروناي دار السلام بمرسوم من جلالته السلطان الحاج حسن البلقيّة معز الدين والدولة في 11 من ذي الحجة 1427هـ الموافق 1 من يناير 2007م، وجاء تأسيسها لتكون الجامعة الأولى لتعليم الدين الإسلامي الصحيح بهذه الديار، ولتخريج علماء ومفكرين متميزين يخدمون وطنهم، وأمّتهم، وسميت الجامعة باسم السلطان الشريف عليّ سلطان بروناي الثالث الذي حكم البلاد من عام 1425هـ إلى عام 1432هـ، ويرجع نسبه إلى النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق سيّدنا الحسن رضي الله عنه. ويأتي اهتمام جامعة السلطان الشريف عليّ الإسلامية بتعليم اللغة العربية من منطلق أن الجامعة تسعى لتكون جامعةً إسلاميةً عالميةً تخرّج علماء أكفأ، ومن منطلق أنّ من أهمّ وسائل تحقيق هذه الرؤية هي اعتماد اللغة العربية لغة التدريس للعديد من

² طعيمة، رشدي أحمد. (1989). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ص: 5

التّخصصات بهذه الجامعة، فضلا عن كونها متطلّباّ جامعياّ بها، يتحدّد بموجبه وجوب تعليم اللّغة العربيّة لجميع طلبة الجامعة بغضّ النّظر عن تخصّصاتهم، ولغات دراستهم³.

أهداف تعليم اللّغة العربيّة بالجامعة

حددت لوائح وأنظمة الجامعة، وأدلتها التعريفية أهداف تعليم اللّغة العربيّة التي تسعى إلى تحقيقها في النقاط الآتية (دليل جامعة السّلطان الشّريف علي الإسلاميّة⁴:

- أ- إحياء دور لغة القرآن الكريم بهذه الديار عموما، وبالعالم الإسلامي خصوصا.
- ب- تزويد الدّارسين بالمهارات اللّغويّة الرّئيسة في اللّغة العربيّة، والتي تعدّ لغة الدراسة في الجامعة.
- ج- تزويد الدارسين بمعرفة مناسبة في مجالات اللّغة العربيّة.
- د- تأهيل الدارسين للقيام ببحوث تتّصف بالجودة في المجالات المختلفة للّغة العربيّة.
- هـ- تكوين خريجين يتّصفون بالمعرفة، والمهارة، والتقوى لسدّ حاجات بروناي دار السّلام خاصة، وجنوب شرق آسيا عامة في مجال اللّغة العربيّة خصوصا.
- و- تخريج باحثين متميّزين، وعلماء مسلمين في حقل اللّغة العربيّة.
- ز- مساعدة الدارسين في إجراء بحوث واستخراج نتائجها في قضايا تتعلق باللّغة العربيّة، والأدب في بروناي دار السّلام، والبلدان الأخرى المعنيّة.

وتلتقي هذه الأهداف في عمومها مع الأهداف العامّة لتعليم اللّغة العربيّة للناطقين غيرها كما حددها الخبراء والمهتمون بمجال تعليم اللّغة العربيّة للناطقين غيرها؛ والمتمثلة في⁵:

أ- أن يمارس الطالب اللّغة العربيّة بالطريقة التي يمارسها بها الناطقون بهذه اللّغة أو بصورة تقرب من ذلك، وفي ضوء المهارات اللّغوية الأربعة يمكن القول بأن تعليم اللّغة العربيّة كلغة ثانية يستهدف ما يلي:

- تنمية قدرة الطالب على فهم اللّغة العربيّة عندما يستمع إليها.
- تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للّغة والتحدث بها مع الناطقين بالعربيّة حديثا معبرا في المعنى، سليما في الأداء.

³ دليل جامعة السّلطان الشّريف علي الإسلاميّة (2016/2017). إصدار جامعة السّلطان الشّريف علي الإسلاميّة. سلطنة بروناي دار السّلام. ص5، والخطة الاستراتيجية لجامعة السّلطان الشّريف علي الإسلاميّة (2009-2018م). إصدار جامعة السّلطان الشّريف علي الإسلاميّة. سلطنة بروناي دار السّلام. ص2، ودليل كلية اللّغة العربيّة، نسخة 2017م، ودليل مركز تنمية العلوم واللغات، نسخة 2017م.

⁴ المرجع السابق.

⁵ المرجع السابق.

- تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم.
- تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة.
- ب- أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات أصواتا، ومفردات، وتراكيب، ومفاهيم.
- ج- أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية، وأن يلم بخصائص الإنسان العربي، والبيئة التي يعيش فيها، والمجتمع الذي يتعامل معه.

أهم برامج تعليم اللغة العربية بالجامعة

بدأ تعليم اللغة العربية بالجامعة مع تأسيس الجامعة نفسها؛ لأن اللغة العربية تعدّ لغة تدريس في أغلب البرامج التي تقدمها الجامعة، فضلا عن كونها لغة تخصص في كلية اللغة العربية. ومواد اللغة العربية التي تقدمها الجامعة عن طريق كلية اللغة العربية أو مركز تنمية العلوم واللغات سابقا، تنقسم إلى قسمين⁶:

أ- تعليم اللغة العربية بوصفها متطلبا جامعياً: ويقصد به تعليم مهارات اللغة العربية لجميع طلبة الجامعة بغض النظر عن تخصصاتهم العلميّة داخل الجامعة، أو لغة الدّراسة التي يتابعون بها تلك التّخصّصات. ومنها: مهارات لغوية 1، ومهارات لغوية 2، وتدريب لغوية 1، و تدريبات لغوية 2، والعربية 1، والعربية 2، والعربية 3، والعربية الاتصالية، والعربية لأغراض خاصة، والعربية للماجستير، والكتابة الأكاديمية لطلبة الماجستير.

ب- تعليم اللّغة العربيّة بوصفها متطلّب كليّة، أو برنامج: ويقصد به دراستها من قبل مجموعة من الطلبة المنتسبين لكلية اللغة العربية دون الكليات الأخرى الموجودة في الجامعة؛ لكونها لغة التخصص، أو بوصفها متطلب برنامج في تخصص اللغة العربية. ومنها: تدريبات صرفية، وتدريب نحوية، وغيرها من مواد التخصص في الكلية.

محتوى تعليم اللغة العربية بالجامعة:

⁶ المرجع السابق.

تم اختيار محتوى تعليم اللغة العربية وتنظيمها بناء على الأهداف المحددة آنفاً؛ ولهذا تم توزيع هذا المحتوى على مجموعة من المقررات الدراسية التي تهدف إلى تطوير مهارات اللغة العربية التي تحقق الأهداف المنشودة، وتفصيل ذلك كالآتي⁷:

أ- توزيع محتوى منهج تعليم اللغة العربية بالجامعة على مجموعة من المقررات اللغوية التي تقدم في مستويات تعليمية مختلفة؛ مثل: برنامج الدورة المكثفة لما قبل المستوى الجامعي، ومادة تدريبات لغوية 1، و تدريبات لغوية 2، ومهارات لغوية 1، و مهارات لغوية 2، والعربية للماجستير، والكتابة الأكاديمية، والعربية المعاصرة 1، و 2، والعربية التمهيديّة 1، و 2، ودراسات نصية في كتب التراث، ومواد تطبيقات نحوية، وتطبيقات صرفية. وهذه المقررات تتنوع بين متطلب جامعة، ومتطلب كلية أو برنامج.

ب- اعتماد كتب له شهرتها العالمية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مثل كتاب العربية للناشئين الذي أصدرته وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية عام 1983م، وكتاب العربية بين يديك (الإصدار الثاني) الذي أصدرته مؤسسة الوقف الإسلامي عام 2014م.

ج- تأليف المقررات والمراجع الدراسيّة التي تتضمن المحتوى المناسب لأهداف تعليم اللغة العربية بالجامعة، والتي قام بتأليفها أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية بالجامعة، ومن هذه المؤلفات أو المراجع: اللغة العربية لطلاب الدورة المكثفة (ما قبل المستوى الجامعي)، والكتابة الأكاديمية: دليل عملي لطلبة الماجستير، وقصص تعزيزية لتعلم اللغة العربية: قصص من السيرة النبوية، والقراءة العربية للناطقين بغيرها، واللغة العربية للناطقين بغيرها: قواعد وظيفية وتطبيقات عملية لطلبة الدراسات العليا.

طريقة تعليم اللغة العربية بالجامعة:

تنوعت طرائق تدريس مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ما بين الطريقة المباشرة، وطريقة النحو والترجمة، والطريقة الانتقائية، والطريقة السمعية الشفوية، وطريقة المحاضرة (طريقة الإلقاء)؛ وذلك تبعاً لمستويات الدارسين، وأهداف المقرر. ولكن الطريقة الأكثر شيوعاً في تقديم مهارات اللغة العربية هي الطريقة الانتقائية التي تقوم على الجمع بين عناصر متعددة من عناصر طرق التدريس المختلفة من أجل تحقيق أهداف المقرر أو العملية التعليمية. وتعزيزاً لعملية إتقان الدارسين لمهارات اللّغة العربيّة الأربعة، وتحقيقاً لأهداف تعليم اللغة العربية

⁷ المرجع السابق.

بالجامعة؛ فقد تم اتخاذ مجموعة من الوسائل والأنشطة التعليمية التي تعزز طريقة التدريس وتدعمها، ومن هذه الأنشطة ما يلي⁸:

أ- محيّم اللّغة العربيّة: وقد نفّذ مرّات عديدة، ويستمر في الغالب مدّة أربعة أيّام تقدّم خلالها أنشطة لغويّة وبرامج ترفيهيّة تساعد الدّارسين على ممارسة مهارات اللّغة العربيّة في بيئة شبه طبيعيّة، وينفّذ في أحد شواطئ بروناي الجمالية، وهو شاطئ "براكاس" التّرفيهي.

ب- شهر اللّغة العربيّة: وقد بدأ مع تأسيس المركز، وكان يقدّم على شكل برامج وأنشطة تنفّذ جميعها باللّغة العربيّة خلال شهر كامل من أشهر الفصول الدراسية؛ وتتمثل في المسابقات اللغوية، والخطابة والإلقاء الشعري، ومسابقة المناظرة، والتمثيل، وقد تأجّل تقديمه لبعض الظروف الخارجة عن نطاق المركز.

ج- أسبوع اللّغة العربيّة: والذي يقوم على توفير فرص ممارسة مهارات اللّغة العربيّة سعياً لتحقيق أهداف المنهج؛ من خلال توفير البيئة اللغوية المناسبة.

د- النوادي اللغوية: والهدف منها هو تشجيع الطلبة باختلاف مستوياتها اللغوية والدراسية على الانخراط في نادٍ من الأندية اللغوية المختلفة، والتي تشجعهم على ممارسة اللّغة العربيّة في بيئة طبيعيّة، وتعزيز ثقته في نفسه أثناء ممارسته لمهارات اللّغة العربيّة التي قد لا توفرها له بيئة الصف أحياناً. ومن هذه الأندية: نادي المناظرة، ونادي الخطابة والتمثيل، ونادي الإلقاء الشعري، ونادي القراءة العربيّة، ونادي الأفلام العربيّة.

نظام التّقييم لتعليم اللّغة العربيّة بالجامعة:

تنوعت آليات تقييم المنهج بعناصره المختلفة ما بين تقييم المحتوى وتقييم التّقييم نفسه؛ وذلك من خلال الآليات الآتية⁹:

أ- إجراء امتحانات تحصيلية فصلية، فضلاً عن امتحانات شهرية تقيس مدى تحقّق أهداف كل مقرر من مقررات تعليم اللّغة العربيّة بالجامعة.

ب- مراجعة الامتحانات التحصيلية الفصلية (تقييم التّقييم) من طرف لجنة الامتحانات المكلفة على مستوى كلية اللّغة العربيّة للتأكد من صدق هذه الامتحانات وموضوعيتها خصوصاً.

ج- استحداث نظام امتحان الكفاءة العالميّ في اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها:

والهدف منه هو توفير معيار عالمي يحدد كفاءة متعلمي اللّغة العربيّة من الناطقين بغيرها، والتأكد من قدرة الدارسين على تحقيق أهداف الجامعة عموماً، والأهداف اللغوية خصوصاً.

⁸ المرجع السابق.

⁹ المرجع السابق.

د- مراجعة المقررات والمراجع الدّراسيّة المعتمدة في تعليم اللّغة العربية سواء بوصفها متطلبا جامعيًا، أم متطلب برنامج؛ فعدلت توصيفاتها، والمراجع الدراسية اللازمة في سبيل تعزيز خدمة تعليم اللّغة العربية وتعلّمها، سواء للطلبة النظاميين من أبناء المجتمع المحلي، أم الطلبة الوافدين المنتسبين إلى الجامعة، أم إلى أبناء المجتمع المحلي من الجمهور الراغبين في تعليم اللّغة العربية؛ لفهم كتاب الله وسنة نبيّه؛ ولهذا أضيفت إلى مقرر العربية للناشئين مقررات تكميلية أخرى تحقق النقص الحاصل فيه، فضلا عن تغيير مسميات ومحتويات بعض المقررات التعليمية السابقة لتكون أنسب لأهداف منهج تعليم اللّغة العربية بالجامعة.

5. الإطار النظري

مفهوم التقويم

التقويم هو عملية منهجية تقوم على أسس علمية تستهدف إصدار الحكم، بدقة وموضوعية، على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي، ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كل منهما، تمهيدا لاتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور¹⁰.

مفهوم الطرائق التعليمية

يمكن الوقوف على مفهوم الطريقة من خلال الإشارة إلى بعض المصطلحات التي ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، وهي تأتي بالتسلسل الهرمي التالي¹¹:

- المدخل أو المذهب (Approach): وهو مجموعة من الافتراضات المتعلقة ببعضها ببعض، وتعالج طبيعة تعليم اللّغة وتعلّمها.
- الطريقة (Method): وهي الخطة العامة لعرض المادة اللغوية بصورة منتظمة، لا تتناقض أجزائها، وتبني على مدخل معين.
- الأسلوب أو الإجراءات (Technique/ Procedure): وهو تطبيقي، وهو ما يأخذ مكانه فعلا في حجرة الدراسة، ويتمثل في خدعة (Trick) معينة، أو اختراع معين تستخدم لتحقيق غاية مباشرة.

¹⁰ يوسف، ماهر إسماعيل صبري محمد؛ والرافعي، محب محمود كامل. (1962). التقويم التربوي أسسه وإجراءاته. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ص18.

¹¹ Richards, Jack C. and Theodore Rodgers (1986). *Approaches and Methods in Language Teaching: A Description and Analysis*. Cambridge: Cambridge University Press, page 76.

ويجب أن يتناغم الأسلوب مع الطريقة والمدخل. إن الطريقة مفهوم أبعد من مجرد إجراءات تدريسية يقوم بها المعلم في الفصل.

والطريقة هنا تعني الخطة الشاملة التي يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود. إنها مثل خيط المسبحة الذي ينتظم عددا من المكونات الرئيسية، ومن الممكن أن تلمس هذا الخيط في الطريقة التي ألف بها الكتاب المقرر، وفي الموضوعات المختارة، وفي التوجيهات التي يشتمل عليها دليل المعلم، وفي المادة التي وضعت على شرائط التسجيل، والطريقة التي سجلت بها في التدريبات اللغوية وفي الواجبات المنزلية المعدة، وفي الوسائل التعليمية المختارة وطريقة استخدامها، وفي نوع الأسئلة الملقاة، وفي غير ذلك من جوانب مختلفة للعملية التعليمية. والطريقة في إطار هذه التعريفات هي الخطة العامة المستمدة من نظريات وافتراسات معينة لتعليم اللغة وتعلمها والتي يتبعها المعلم في تقديم المواد اللغوية ويطبقها في عملية تعليمية تعلمية في حجرة الدراسة من خلال إجراءات صافية تنطبق عليها. وطرائق تعليم اللغات الأجنبية كثيرة ومتعددة يختلف بعضها عن بعض باختلاف المداخل (Approaches) التي تستند إليها والأساليب (Techniques) التي تنفذ بها في عملية التعليم. وهي أكثر من مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة. ذلك أن كلمة توصيل تعني نشاطا من طرف واحد وهو غالبا المعلم مما يفرض في معظم الأحيان سلبية المتعلم، فضلا عن قصر أهداف التربية في تلقين معلومات ومعارف مما يخالف المفهوم الواسع والشامل للتربية. بمفهومها الواسع تعني مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي¹².

الطرائق الشائعة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إن طرائق تعليم اللغات الأجنبية - كما سبق ذكره - كثيرة ومتعددة، بعضها قديم والأخرى حديثة. وليس ثمة من هذه الطرائق طريقة مثلى وكاملة، تناسب كل الظروف التعليمية، وتخلو من العيب والقصور. إلا أن هناك طريقة سيئة، قليلة النفع، وأخرى فاعلة مؤثرة في العملية التعليمية. ولكن مع ذلك أن طرائق التدريس - قديمها وحديثها وبغض النظر عن درجة فعاليتها - لا تموت ولا يلغي بعضها بعضاً. وقد أثبتت الدراسات أن بعض المدرسين في كثير من أنحاء العالم ما زالوا يستخدمون طريقة القواعد والترجمة - وهي أقدم طرائق التدريس المعروفة التي مضت عليها قرون - جنباً إلى جنب مع الطرائق التي جاءت بعدها¹³.

وستتناول السطور التالية أكثر هذه الطرائق شيوعاً في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مبينة الملامح العامة لكل منها، ومزاياها، وجوانب القصور فيها. وهي:

¹² طعيمة، رشدي. المرجع السابق، ص 125

¹³ حسين، مختار الطاهر. (2002). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المناهج الحديثة. رسالة دكتوراه غير منشورة. السودان: جامعة أفريقيا العالمية، ص: 239-240

- طريقة القواعد والترجمة
- الطريقة المباشرة
- الطريقة السمعية الشفوية
- والطريقة الانتقائية-

طريقة النحو والترجمة (Grammar-Translation Method):

هذه الطريقة تعد أقدم طرائق تدريس اللغات الأجنبية حيث يرجع تاريخها إلى القرون الماضية. وهي حقيقة لا تنبني على فكرة لغوية أو تربوية معينة كما لا تستند إلى نظرية معينة، وإنما ترجع جذورها إلى تعليم اللغة اللاتينية واليونانية الذي كان يتمحور حول تعليم القواعد اللغوية والترجمة. وقد صَنَّفَ العلماء هذه الطريقة من ضمن طرائق المدارس القديمة لتعليم اللغات الأجنبية التي لا تزال سائدة الاستخدام حتى الآن في مناطق مختلفة من العالم رغم قدمها وفشل أساليبها¹⁴.

نشأة الطريقة:

تعتبر طريقة النمو والترجمة Grammar-Translation method أقدم طرق تعليم اللغات الثانية وتعود إلى عصر النهضة في البلاد الأوروبية حيث نقلت اللغتان اليونانية واللاتينية للتراث الإنساني إلى العالم الغربي فضلا عن تزايد العلاقات بين مختلف البلاد الأوروبية مما أشعر أهلها بالحاجة إلى تعلم هاتين اللغتين فاشتد الإقبال على تعلمها وتعليمها. واتبعت في ذلك الأساليب التي كانت شائعة في تدريس اللغات الثانية في العصور الوسطى. ولقد كان المدخل في تدريسها هو شرح قواعدها والانطلاق من هذه القواعد إلى تعليم مهارات اللغة الأخرى الخاصة بالقراءة والترجمة ثم صار تدريس النحو غاية في ذاته، حيث نظر إليه على أنه وسيلة لتنمية ملكات العقل وطريقة التفكير. ويرجع البدء في استخدام هذه الطريقة في أوروبا إلى أواخر القرن الثامن عشر، إلا أننا نعتقد أن لها تاريخا بعيدا في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها. إذ انتشرت مع انتشار الإسلام وكانت محور العمل في الجهود الذي بذلت لتعليم اللغة. ولعل شيوع هذه الطريقة في بلدان جنوب شرق آسيا وفي جنوب أفريقيا أيضا، حيث أن محور الاهتمام في تعليم العربية في هذه البلاد هو تحفيظ الطلاب بعض سور القرآن الكريم وشرح معاني المفردات فيه ثم شرح القواعد النحوية التي تسهم في فهم تركيبه. وبدأ انتشار هذه الطريقة في أوروبا عند ما طبق بلوتز Ploetz مبادئها في مدارس تعليم اللغات بألمانيا وألف كتابا

¹⁴ صيني، محمود إسماعيل. (1985). دراسة في طرائق تعليم اللغات الأجنبية: وقائع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. مكتبة التربية لدول الخليج، ج: 2. ص: 134-136.

لتعليم النحو للمبتدئين سنة 1948م وكان يقدم في الدرس الواحد القاعدة والمفردات والنص اللغوي وبعض الجمل للترجمة بوصفها نمطا للتركيب النحوي المعلم، إلا أنه في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر بدأ الهجوم على هذه الطريقة بوصفها طريقة باردة (Cold) ولا حياة فيها (lifeless) وعزى إليها الفشل في كثير من تجارب تعليم اللغات الأجنبية¹⁵.

أ. الطريقة المباشرة (Direct Method):

ظهرت الطريقة المباشرة ردا على طريق القواعد والترجمة التي كانت لا تنبني على أية نظرة علمية للغة والتي تفتقر إلى أساس منهجي في أساليبها. وتسمى هذه الطريقة أحيانا بالطريقة الطبيعية إذ إن جذورها التاريخية ترجع إلى المبادئ الطبيعية لتعليم اللغة، وهي المبادئ التي تقول إن اللغة الأجنبية يمكن تعلمها بأسلوب طبيعي يتعلم به الطفل لغته الأم. ومن ثم فتعليم اللغة الأجنبية لا يتم بالضرورة من خلال الترجمة، إذ إن تعليم معاني كلماتها يمكن أن يتم من خلال التمثيل والحركة والصور واستخدامها بصورة عفوية في حجرة الدراسة¹⁶.

ومن أهم ملامح الطريقة المباشرة¹⁷:

1. يتم التعليم في حجرة الدراسة كله باللغة الهدف.
2. لا تُعلم من المفردات والجمل إلا التي تستخدم في الحياة اليومية.
3. تقديم المهارات الشفوية الاتصالية تقدماً متسلسلاً ومتدرجاً تدور حول تبادلات السؤال والجواب بين المعلمين والدارسين، في صفوف صغيرة ودروس مكثفة.
4. تعليم النحو بأسلوب استقرائي.
5. تقديم النقاط الدراسية الجديدة شفويًا.
6. تعليم الكلمات المحسوسة عن طريق التمثيل، والمدلولات، والصور. أما الكلمات المجردة فيتم تعليمها عن طريق ترابط الأفكار.
7. تعليم كل من مهارتي الكلام والاستماع.
8. التركيز على صحة النطق والقواعد النحوية.

¹⁵ المرجع السابق

¹⁶ الخولي، محمد علي. (1989). أساليب تدريس اللغة العربية. الرياض: دار الفلاح للنشر والتوزيع. ط:3، ص 85.

¹⁷Freeman, Diane Larsen. (2000). *Techniques and Principles in Language Teaching*. Oxford University Press, 2nd Edition, page 95.

9. العلاقة بين المعلم والمتعلم علاقة تبادلية. المعلم يدير الفصل ولكن التعامل بينه وبين المتعلمين ثنائي الطرف إذ إنه قد يجري من المعلم إلى المتعلمين وقد يجري عكس ذلك.
- أما مزايا هذه الطريقة فيمكن تلخيصها فيما يلي¹⁸:
1. إنَّها أول محاولة في تعليم اللغات الأجنبية تركز على الاستخدام الفعلي للغة بدلا من مجرد النصوص الجامدة في الكتاب، وذلك من خلال تقديم مواقف لغوية حية يستطيع الدارس من خلالها فهم المفردات والكلمات.
 2. إنها أول محاولة لاستخدام الحوار والسرد القصصي أساسًا لتعليم المهارات اللغوية المختلفة.
 3. إنها الطريقة التي يعزى إليها فضل شيوع استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغات الأجنبية.
 4. إنها أول طريقة تدريس تستند إلى نظرية لغوية علمية إذ إنها تستند إلى افتراض أن تعلم اللغة الأجنبية يمكن أن يتم بنفس الأسلوب الذي يتعلم به الطفل لغته الأم، الأمر الذي أدى إلى اعتمادها على الاستماع والكلام في تعليم اللغة الأجنبية.

ب. الطريقة السمعية الشفوية (Audio-lingual method):

ظهرت هذه الطريقة ردا على طريقة النحو والترجمة والطريقة المباشرة معًا في جانب، واستجابة لاهتمام متزايد بتعلم اللغات الأجنبية في أمريكا في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في جانب آخر. وكان هذا الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية ينتج عن سياسة أمريكا في متابعة ما جرى في العالم من التطورات سواء كانت في المجال العلمي أم في المجال العسكري. فقد أدى ذلك إلى ضرورة إعادة النظر إلى أساليب تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها التي كانت لا تزال متأثرة بطريقة النحو والترجمة والطريقة المباشرة. ثم أجريت العديد من الدراسات اللغوية التي انتهت إلى ظهور نظرات جديدة نحو اللغة منها: أن اللغة كلام وليست كتابة، وأنها مجموعة من العادات، وأنها ما يمارسها أهلها وليس ما يظن أنه ينبغي أن يمارس. ويترتب على هذه المبادئ الجديدة ظهور طريقة جديدة في مجال تعليم اللغات الأجنبية وهي ما يسمى بالطريقة السمعية الشفوية¹⁹.

ومن أهم افتراضات هذه الطريقة ومبادئها التدريسية ما يلي²⁰:

¹⁸ المرجع السابق

¹⁹ المرجع السابق

²⁰ المرجع السابق

1. اللغة أساساً كلام، أما الكتابة فهي تمثيل جزئي للكلام. ولذلك يجب أن ينصب الاهتمام في تعليم اللغات الأجنبية على الكلام، وليس على القراءة والكتابة.
 2. يجب أن يسير تعليم اللغة الأجنبية بموجب تسلسل معين هو: الاستماع، ثم الكلام، ثم القراءة، ثم الكتابة. وهذا يعني أن يستمع المتعلم أولاً، ثم يقول ما استمع إليه، ثم يقرأ ما قال، ثم يكتب ما قرأ.
 3. طريقة تعلم اللغة الأجنبية تماثل طريقة اكتساب الطفل لغته الأم. فهو يستمع أولاً، ثم يحاكي ما استمع إليه، ثم يذهب إلى المدرسة ليتعلم القراءة ثم الكتابة.
 4. أفضل طريقة لاكتساب اللغة الأجنبية هي تكوين العادات اللغوية عن طريق المرن على القوالب.
 5. إن ما يحتاج إليه المتعلم هو تعلم اللغة الأجنبية، وليس التعلم عنها. وهذا يعني أنه بحاجة إلى التمرن على نطقها، لا إلى معرفة قوانينها وتحليلاتها اللغوية.
 6. الترجمة تضر تعلم اللغة الأجنبية، ولا داعي لاستخدامها.
 7. أفضل مدرس للغة الأجنبية هو الناطق الأصلي المدرب.
- ومن مزايا هذه الطريقة²¹:

1. إنها تنطلق من تصور صحيح للغة ووظيفتها كوسيلة للاتصال بين الناس.
2. إن الترتيب الذي يتم به تدريس المهارات اللغوية الأربع استماع فكلام فقراءة فكتابة ترتيب يتفق مع الطريقة التي يتعلم بها الإنسان لغته الأولى.
3. تشبع هذه الطريقة كثيراً من الحاجات النفسية عند الدارسين من حيث تمكينهم من استخدام اللغة وتوظيفها.

لقد واجهت هذه الطريقة انتقادات أهمها ما يلي²²:

1. إنها تركز على الكلام على حساب المهارات اللغوية الأخرى التي لا تقل أهمية عن الكلام. والكلام ليس الشكل الوحيد للغة.
2. إن ترتيب المهارات من استماع إلى كلام إلى قراءة إلى كتابة ليس ترتيباً قطعياً ملزماً، إذ يمكن تعليم هذه المهارات أو بعضها في وقت واحد وليس بالضرورة على وجه متتابعي.

²¹ طعيمة، رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المرجع السابق

²² المرجع السابق

3. اكتساب اللغة الأجنبية يختلف اختلافاً جوهرياً عن اكتساب اللغة الأم. فعند اكتساب اللغة الأم يكون الطفل مرتبطاً عاطفياً بوالديه وأسرته، ويكون بحاجة إلى اللغة ليعبر عن حاجاته الأساسية وعواطفه وأفكاره. وعند اكتساب اللغة الأجنبية، لا يكون لدى المتعلم ارتباط عاطفي قوي بالمعلم، كما لا تكون لديه نفس الحاجة إلى تعلم اللغة الأجنبية حيث تكون لديه لغة أخرى يعبر بها عن عواطفه وأفكاره.
4. اكتساب اللغة الأجنبية بالتكرار ممكن، ولكن هذا الاكتساب يكون أسرع لو رافق التكرار إدراك لماهية اللغة وماهية تراكيبها وعلاقاتها. وهذا ما يجعل للأحكام النحوية دوراً تؤد به.
5. من الممكن استخدام الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية بطريق حكيمة تفيد المتعلم وتوفر الوقت والجهد للمعلم والمتعلم على حد سواء.
6. ليس صحيحاً أن الناطق الأصلي هو أفضل معلم للغة الأجنبية، لأنه غالباً ما لا يدرك مشكلات الطلاب مع اللغة التي يتعلمونها ولا يستطيع التنبؤ بأخطائهم ولا تفسيرها، ومرد ذلك إلى أنه لم يمر بتجربة تعلم اللغة التي يعلمها بوصفها لغة أجنبية.

1. الطريقة الانتقائية

ظهرت هذه الطريقة رداً على طريقة القواعد والترجمة والطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية معاً ومحاولة الاستفادة من هذه الطرائق الثلاث في نفس الوقت. ويرى أنصار هذه الطريقة أنّ نجاح عملية تدريس اللغة الأجنبية وفعاليتها لن يتحقق بطريقة تدريس واحدة وإنما بعدة طرائق ينتقى منها ما يناسب المتعلم ومواقف تعليمية يجد نفسه فيها²³.

ومن الافتراضات الكامنة وراء الطريقة الانتقائية هي²⁴:

1. كل طريقة في التدريس لها محاسنها ويمكن الاستفادة منها في تدريس اللغة الأجنبية.
2. لا توجد طريقة مثالية تماماً، أو خاطئة تماماً، ولكل طريقة مزايا وعيوب وحجج لها وحجج عليها.
3. من الممكن النظر إلى الطرائق الثلاث السابقة على أساس أن بعضها يكمل البعض الآخر بدلاً من النظر إليها على أساس أنها متعارضة أو متناقضة.
4. لا توجد طريقة تدريس واحدة تناسب جميع الأهداف وجميع الطلاب وجميع المعلمين وجميع أنواع برامج تدريس اللغات الأجنبية.
5. المهم في التدريس التركيز على المتعلم وحاجاته، وليس الولاء لطريقة تدريس معينة على حساب حاجات المتعلم.

²³ المرجع السابق

²⁴ المرجع السابق

6. على المعلم أن يشعر أنه حر في استخدام الأساليب التي تناسب طلابه بغض النظر عن انتماء الأساليب لطرائق تدريس مختلفة. إذ من الممكن أن يختار المعلم من كل طريقة الأسلوب أو الأساليب التي تناسب حاجات طلابه وتناسب الموقف التعليمي التعليمي الذي يجد المعلم نفسه فيه.

أسس اختيار الطريقة:

إن طرق تعليم اللغات الثانية من الكثرة بحيث يستلزم لمعلم اللغة أن يختار ما يناسبه. والحقيقة التي ينبغي أن تستقر في الذهن هنا هي أنه ليس ثمة طريقة مثلي من طرق تعليم اللغات تتناسب مع كل الظروف وفي كل المجتمعات ولكل الدارسين. ليس ثمة طريقة شافية تقتصر الزمن وتختصر الطرق، بحيث تعلم كل المهارات اللغوية في وقت قياسي ودون مشكلات تشيرها. إن لكل طريقة من طرق التدريس، كما سنلاحظ فيما بعد، مزايا ولها أوجه قصور. والطريقة المناسبة في رأينا هي تلك التي تساعد على تحقيق الهدف المرجو في الظروف الخاصة لتعليم اللغة الثانية، فما قد يكون مناسباً هنا قد لا يكون مناسباً هناك. ومن هنا لا يكون مناسباً هناك من هنا وجب أن تحكم معلم العربية كلغة ثانية مجموعة من القواعد والأسس في تفضيل طريقة على أخرى²⁵.

ومن هذه الأسس²⁶:

1- المجتمع الذي يدرس فيه اللغة: إن طريقة تعليم العربية كلغة ثانية في مصر ينبغي أن تختلف إلى حد ما عن طريقة تعليمها في أمريكا. تعليم اللغة الثانية في مجتمع اللغة ينبغي أن تختلف عن طريقة تعليمها في مجتمع تحدث لغة واحدة.

2- أهداف تدريس العربية: إن وعي المعلم بأهداف تدريس العربية كلغة ثانية أمر أساسي لنجاحه في التدريس وشرط واجب لاختيار الطريقة إن طريقة تعليم العربية كلغة ثانية لأفراد يريدون توظيفها في قراءة التراث العربي فقط ينبغي أن تختلف عن طريقة تدريسها لأفراد يريدون الاتصال بمتحدثي العربية استماعاً وكلاماً.

والطريقة أيضاً ينبغي أن تختلف من مجتمع لآخر حسب أهداف كل مجتمع من تعليم العربية لأبنائه

²⁵ المرجع السابق

²⁶ المرجع السابق

3- مستوى الدارسين: يفرض اختلاف مستويات الدارسين في اللغة اختلافا في طريقة التدريس. إن الطريقة التي تستخدم مع دارسين في المستوى الأولى ينبغي أن تختلف عن الطريقة التي تستخدم مع دارسين المستويات المتوسطة والمتقدمة. والطريقة التي تستخدم مع دارسين لديهم خبرة سابقة مع العربية ينبغي أن تختلف عن طريقة تستخدم مع دارسين يطرقون الميدان لأول مرة

4- خصائص الدارسين: للدارسين خصائص مختلفة سواء من حيث السن أو الجنس أو الدوافع والاتجاهات أو الوظائف والحرف أو غير ذلك من مظاهر الاختلاف بين الدارسين. ولا شك أن هذا يفرضه اختيار الطريقة المناسبة لكل فئة أو على الأقل شيئا من التعديل فيها.

5- اللغة القومية للدارسين: ينبغي أن تتكيف طريقة التدريس مع الظروف اللغوية للدارسين، إن تدريس العربية لمتحدثي اللغات السامية ينبغي أن يختلف في شيء ما عن تدريسها لمتحدثي اللغات الهندو أوروبية أو الصينية أو غيرها. إن على المعلم أن يستفيد من مدى قرب اللغتين في تدريسه للغة المستهدفة.

6- مصادر التعلم: ينبغي أن تختلف طريقة تدريس العربية كلغة ثانية في ظروف تتوفر فيها إمكانات الدراسة ومصادر التعلم عن تدريسها في ظروف لا تتوفر فيها هذه الإمكانيات إنها في مجتمع غربي يكثر فيه المهاجرون العرب تختلف عنها في مجتمع غربي ليس فيه مهاجر واحد. في المجتمع الأول يستطيع المعلم استثمار ذلك في تدريس الثقافة العربية بأسلوب عملي وطريقة حيث تربط بين ما يقوله في الفصل وبين ما يراه الأجنبي خارجه.

7- نوع اللغة: إن اللغة العربية مستويات مختلفة، منها لغة التراث، ومنها العاميات المختلفة، ومنها الفصحى المعاصرة. ومنها اللغات التخصصية التي تختلف باختلاف ميادين الحياة والدراسة، طب، هندسة، صيدلة، وغير ذلك. واختلاف اللغة التي يدرسها المعلم يفرض اختيار الطريقة المناسبة أو تعديل ما يتاح له منها

معايير اختيار الطريقة:

يطرح الخبراء نوعين من المعايير لاختيار طريقة التدريس. النوع الأول. وهو المعايير العامة التي تختار على أساسها طريقة التدريس أيا كانت طبيعة المادة التي تخدمها. من هذه المعايير مثلا وضوح الهدف والقدرة على استشارة واقعية الطلاب

ومراعاة الفروق الفردية بينهم والتدرج في عرض المحتوى العلمي.. الخ. والنوع الثاني، وهو الذي يهمننا هنا، هو ذلك النوع الخاص باختيار طريقة تدريس اللغة الثانية²⁷.

ولقد قدم جونسون (Jhonson) تصورا جيدا لعملية تعليم اللغة الثانية يمكن أن تشتق منه معايير ينبغي في ضوءها اختيار طريقة تدريس اللغة الثانية. هذه المعايير هي²⁸:

- 1- السياقة: contextualization أي أن تقدم كافة الوحدات اللغوية الجديدة في سياقات ذات معنى meaningful contextualization تجعل تعلمها بالتالي ذا قيمة في حياة الدارس.
- 2- الاجتماعية: أي أن تهيب الطريقة الفرصة لأقصى شكل من أشكال الاتصال بين المتعلمين. إن تعلم اللغة وتعليمها يجب أن يأخذا مكانهما في سياق اجتماعي حي، وليس في أشكال منعزلة مستقلة بعضها عن بعض.
- 3- البرمجة: أي أن يوظف المحتوى اللغوي الذي سبق تعلمه في محتوى لغوي جديد، وأن يقدم هذا المحتوى الجديد متصلا بسابقه وفي سياق يفسره.
- 4- الفردية: أي تقديم المحتوى اللغوي الجديد بشكل يسمح لكل طالب، كفرد أن يستفيد.. إن الطريقة الجيدة هي التي لا يضيع فيها حق الفرد أمام تيار الجماعية.
- 5- النمذجة: أي توفير نماذج جيدة يمكن محاكاتها في تعلم اللغة
- 6- التنوع: أي تعدد أساليب عرض المحتوى اللغوي الجيد
- 7- التفاعل: إن الطريقة الجيدة هي التي يتفاعل فيها كل من المتعلم والمعلم والمواد التعليمية في إطار الظروف والإمكانات المتوفرة في حجرة الدراسة، والطريقة الجيدة هي التي تجعل المتعلم مركز الاهتمام.
- 8- الممارسة: أي أن تعطى لكل متعلم الفرصة للمأوسة الفعلية للمحتوى اللغوي الجديد تحت إشراف وضبط، إن أفضل أشكال تعلم اللغات هي تلك التي تتعدى حدود استيعاب المعلومات وحفظها إلى تنمية القدرة على تطبيقها وممارستها.. إن المهارة اللغوية يجب أن تجرب وتختبر على الأرض

²⁷ المرجع السابق

²⁸ جونسون، في المرجع السابق

الحقيقية التي سوف يقف عليها الطالب.. إن ما يعلمه المتعلم وما يمكن أن يعلمه هو الذي يحدد طبيعة التعلم.

9- التوجيه الذاتي: أي ان يمكن المتعلم من غظهار أقصى درجات الاستجابة عنده، وتنمية قدرته على التوجيه الذاتي – self direction. إن علينا أن نعلم الطلاب كيف يتعلمون.. ذلك أن النشاط اللغوي الذي يجري بين جدران الفصل محدود.. إنه جزء صغير من النشاط اللغوي الذي يتحرك الدارس فيه خارج الفصل.

6. نتائج البحث ومناقشتها: الجوانب الإيجابية والسلبية لطرائق تعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

المطلب الأول: أنواع الطرائق المستخدمة في تعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

أولاً: السؤال المقدم للعيّنة: ما الطرائق التي تستخدمها في تعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية؟

ثانياً: أجوبة السؤال

1. الجواب من ع1:

أستخدم الطريقة الانتقائية

2. الجواب من ع2:

الطريقة الانتقائية

3. الجواب من ع3:

- طريقة المحاضرات.

4. الجواب من ع4:

أستخدم الطريقة التكاملية التي تجمع بين القواعد، والتعليم التفاعلي، بالإضافة إلى العصف الذهني.

5. الجواب من ع5:

- النحو والترجمة

- الطريقة الانتقائية

6. الجواب من ع6:

الطريقة الانتقائية

7. الجواب من ع7:

الطريقة التحليلية والتركيبية.

8. الجواب من ع8:

هي الطريقة التكاملية التي تشمل الشرح، والتقديم، والمناقشة، والتدريبات، والعمل الجماعي.

9. الجواب من ع9:

- الحاسوب والشاشة

- السبورة

- الكتاب

ثالثاً: التحليل والمناقشة

يتضح من الأجوبة التي ذكرت أن معظم الطرائق المستخدمة في تعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية هي الطريقة الانتقائية، بالإضافة إلى الطريقة التكاملية والطريقة التحليلية والطريقة التركيبية وطريقة المحاضرة. فالجانب الإيجابي في هذه النقطة يظهر في استخدام الطريقة الانتقائية بصورة عاّمة. أما الجانب السلبي فيتجلى في إجابة العينة (ع9) التي لا تناسب السؤال، وفي وجود بعض المحاضرين الذين قيدوا أنفسهم بطريقة معينة دون طرائق أخرى، وذلك لعدم وجود طريقة كاملة تغني عن طرائق أخرى، فالرجوع إلى الطريقة الانتقائية هو الحل الأفضل.

المطلب الثاني: اللغة المستخدمة لتعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

أولاً: السؤال المقدم للعينة: ما اللغة التي تستخدمها في تعليم اللغة العربية بالجامعة؟

ثانياً: أجوبة السؤال:

1. الجواب من ع1:

اللغة العربية فقط، ولا أستخدم لغة غيرها إلا عند الضرورة.

2. الجواب من ع2:

اللغة العربية

3. الجواب من ع3:

اللغة العربية أو الملايوية.

4. الجواب من ع4:

اللغة العربية فقط، ولا ألتجأ لغيرها عند الضرورة.

5. الجواب من ع5:

- اللغة العربية

- اللغة الإنجليزية، أحياناً (عند الضرورة)

6. الجواب من ع6:

اللغة العربية فقط، ولا أتحدث بغيرها إلا عند الضرورة.

7. الجواب من ع7:

اللغة العربية، وأحياناً اللغة الملايوية لمساعدة الطلاب على فهم اللغة فهما واضحاً.

8. الجواب من ع8:

أستخدم اللغة العربية مع اللجوء إلى غيرها عند الضرورة.

9. الجواب من ع9:

اللغة العربية أكثر، واللغة الملايوية والإنجليزية لترجمة النص.

ثالثاً: التحليل والمناقشة

يتضح من الأجوبة التي ذكرت أن اللغة المستخدمة لتعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية هي اللغة العربية؛ فمعظم المحاضرين في هذه الجامعة لا يرجعون إلى لغة أخرى إلا عند الضرورة. فهذا جانب إيجابي في هذه النقطة، لأن استخدام اللغة العربية لغة تدريس مهمّ جدا في تطوير المهارات اللغوية العربية لدى الطلاب. أما الجانب السلبي فيتجلى في استخدام اللغة غير العربية لدى بعض المحاضرين، وهذا كما ورد في إجابة (ع7)، و(ع9).

المطلب الثالث: كيفية تدريب الطلاب على المهارات اللغوية الأربعة بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
أولا: السؤال المقدم للعينة: كيف يتم تدريب الطلاب على المهارات اللغوية الأربعة بالجامعة؟
ثانيا: أجوبة السؤال:

1. الجواب من ع1:

الطلاب يتدربون على هذه المهارات اللغوية الأربعة كالاتي:

- مهارة الاستماع: الطلاب يستمعون إلى شرح المحاضرين، وإلى تقديم زملائهم في الصف، وإلى الفيديو المتعلق بالدرس.
- مهارة القراءة: الطلاب يقرؤون من خلال تقديم واجباتهم.
- مهارة الكلام: يتجاوبون ويتناقشون مع معلمهم وزملائهم.
- مهارة الكتابة: يكتبون واجباتهم، وكذلك يقومون بتسجيل المعلومات الإضافية والمفردات والمصطلحات الجديدة.

2. الجواب من ع2:

- الممارسة اللغوية في الفصل.
- الواجبات المنزلية.
- مشاهدة الأفلام أو بعض البرامج اللغوية التي تعزز إتقان المهارات اللغوية الأربعة.

3. الجواب من ع3:

هذه الأسئلة الثلاثة تتعلق بكيفية تدريس هذه المادة، ومن الأفضل أن نشاهد هذه الكيفيات الثلاثة في الفصول الدراسية أثناء التدريبات، ومواقف الطلاب منها.

4. الجواب من ع4:

يستمتع الطلاب إلى المحاضرين الناطقين باللغة العربية مما يعزز مهارة الاستماع، ويتحدثون مع الأستاذ وإن كانوا مقصّرين في هذا بسبب الخجل والخوف من الخطأ، ويقرؤون ويكتبون في كل حصة دراسية تقريباً.

5. الجواب من ع5:

- التدريبات اللغوية في الفصل.

- الواجبات المنزلية.

- الأنشطة اللغوية المصاحبة.

6. الجواب من ع6:

يتم تدريب الطلاب على المهارات اللغوية الأربعة بالطرائق الآتية:

- مهارة الاستماع: الطلاب يستمعون إلى النص المسموع، ثم يقومون بإجابة الأسئلة عنه، بالإضافة إلى

أنهم يستمعون إلى كلام المحاضر والطلاب الآخرين من خلال العملية التعليمية.

- مهارة الكلام: الطلاب يتحاورون مع بعضهم بعضاً، ويجيبون عن الأسئلة المقدمة لهم، ويقدمون

الموضوعات المختارة أمام الفصل (بدون حمل أي ورقة أو كتاب).

- مهارة القراءة: الطلاب يقرؤون النص، ثم يجيبون عن الأسئلة المتصلة به.

- مهارة الكتابة: الطلاب يتدربون على الإنشاء من خلال الموضوعات، والصور، والكلمات المقدمة لهم.

7. الجواب من ع7:

مشاركتهم في الأنشطة.

8. الجواب من ع8:

بالقراءة والشرح وعرض القصص والأفلام والخطب والعمل الفردي والجماعي، وغير ذلك. وكل هذه المهارات

والنشاطات تعد من ضمن درجات أعمال الفصل.

9. الجواب من ع9:

- كتاب مهارة القراءة - يطلب المعلم من الطلاب قراءة النص وإجابة عن الأسئلة المتعلقة به.

- كتاب مهارة الاستماع - بتدريب الإماء

- كتاب مهارة الكلام - بتقديم البحث وأنشطة التمثيل، المناظرة، الخطابة.

- كتاب مهارة الكتابة - يطلب المعلم من الطلاب كتابة التدريبات والواجبات.

ثالثا: التحليل والمناقشة

يتضح من الأجوبة التي ذكرت أن الطلاب يتدربون على المهارات اللغوية الأربعة من خلال الدروس والتدريبات التي تقدم لهم في الفصل، فهم يستمعون إلى محاضريهم وزملائهم ويتحدثون معهم باللغة العربية، ويتدربون على مهاري القراءة والكتابة من خلال الكتب المقررة، والإنشاء، والإجابة عن الأسئلة التحريرية، بالإضافة إلى أنهم يتدربون عليها أيضا من خلال الأنشطة اللاصفية، وهذا يعتبر جانبا إيجابيا في هذه النقطة؛ لأن تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة يعني تمكين الطلاب من هذه المهارات اللغوية الأربعة بصورة متناسبة تشبع حاجاتهم، وتحقيق أغراضهم.

المطلب الرابع: مدى توازن التدريبات مع المهارات اللغوية الأربعة أثناء التدريس بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

أولا: السؤال المقدم للعينة: ما مدى توازن التدريبات مع المهارات اللغوية الأربعة أثناء التدريس بالجامعة؟
ثانيا: أجوبة السؤال:

1. الجواب من ع1:

التدريبات تتوازن مع المهارات اللغوية الأربعة، لأن المحاضر دائما ينتبه إلى ضرورة توازنها.

2. الجواب من ع2:

- الاستماع بنسبة 25%.

- القراءة 40%.

- الكتابة 20%.

- الكلام 15%.

3. الجواب من ع3:

هذه الأسئلة الثلاثة تتعلق بكيفية تدريس هذه المادة، ومن الأفضل أن نشاهد هذه الكيفيات الثلاثة في الفصول الدراسية أثناء التدريبات، ومواقف الطلاب منها.

4. الجواب من ع4:

المنهج الحالي يغلب مهاري القراءة والكتابة، على اعتبار أن الطلاب درسوا اللغة العربية لسنوات عديدة في المدارس العربية، ولكن ينبغي تعزيز مهاري الاستماع والمحادثة بسبب الضعف الملحوظ في مستويات الطلاب الذين جاءوا من تلك المدارس.

5. الجواب من ع5:

- الاستماع والفهم بنسبة 50%.

- القراءة 25%.

- الكتابة 15%.

- الكلام 10%.

6. الجواب من ع6:

تتوازن التدريبات مع المهارات اللغوية الأربعة، فالمحاضر هو الذي يوزع الأدوار في فصله حتى يتأكد أن هذه المهارات اللغوية الأربعة تم تدريبها بصورة متوازنة.

7. الجواب من ع7:

لا أدري.

8. الجواب من ع8:

يبدو أن رغبة الطلاب تميل إلى مهاري القراءة والكتابة، على حساب مهاري الكلام والاستماع؛ فالأمر يحتاج إلى المزيد من العناية والإصلاح.

9. الجواب من ع9:

يوجد توازن في التدريبات مع المهارات اللغوية الأربعة أثناء التدريس بالجامعة؛ لأن ممارسة الطلاب في الفصل مثل كتابة التدريبات، والواجبات المنزلية، وتقديم البحث وتدريب الإملاء وقراءة النص.

ثالثاً: التحليل والمناقشة

يتضح من الأجوبة التي ذكرت أن المحاضرين يدرّبون طلابهم على المهارات اللغوية الأربعة من خلال الدروس والتدريبات التي تقدّم لهم في الفصل؛ فبعضهم ركزوا على مهاري الاستماع والقراءة، وبعضهم ركزوا على مهاري القراءة والكتابة، وبعضهم حاولوا التوازن بين هذه المهارات اللغوية الأربعة. فالجانب الإيجابي هنا يظهر من وجود التدريب على المهارات اللغوية الأربعة ومحاولة بعض المحاضرين التأكد من توازن هذه التدريبات اللغوية الأربعة. أما

الجانب السلبي فهو يتجلى في تركيز بعض المحاضرين على تدريب المهارة اللغوية المعينة بدرجة أكثر من المهارات الأخرى.

المطلب الخامس: ربط المحتويات التعليمية بالمواقف الطبيعية العملية للطلاب (حاجات الدارسين)
أولاً: السؤال المقدم للعينة: كيف تربط المحتوى بالمواقف الطبيعية العملية للطلاب (حاجات الدارسين)؟

ثانياً: أجوبة السؤال

1. الجواب من ع1:

المحتوى حسب طبيعة الدرس.

2. الجواب من ع2:

من خلال الأمثلة الحية المقتبسة من واقعهم واهتماماتهم، فضلاً عن بعض الواجبات المنزلية.

3. الجواب من ع3:

هذه الأسئلة الثلاثة تتعلق بكيفية تدريس هذه المادة، ومن الأفضل أن نشاهد هذه الكيفيات الثلاثة في الفصول الدراسية أثناء التدريبات، ومواقف الطلاب منها.

4. الجواب من ع4:

كل درس له طبيعته الخاصة، وهو ما يقتضي خطوات إجرائية يفرضها الموقف داخل الفصل، مع الاهتمام بربط الدرس بالتخصص العلمي للطلاب، وبخاصة في مادة العربية لأغراض خاصة.

5. الجواب من ع5:

من خلال الأمثلة والتدريبات، والواجبات المنزلية

6. الجواب من ع6:

عندما يتدرب الطلاب على مهارتي الكلام والكتابة فهم يتدربون عليهما من خلال الموضوعات المرتبطة بالمواقف الطبيعية العملية القريبة من حياتهم، ولا يتبعون التدريبات الموجودة في الكتاب.

7. الجواب من ع7:

لا أدري.

8. الجواب من ع8:

أن هذا الربط شيء مطلوب وفقاً لطبيعة الدرس.

9. الجواب من ع9:

المحتوى صعب للطلاب (المسار الإنجليزي)؛ لأنهم لا يدرسون العربية الأساسية، ويمكن للمدرسين تعليمهم كيفية القراءة والكتابة بالقواعد الصحيحة.

ثالثاً: التحليل والمناقشة

يتضح من الأجوبة التي ذكرت أن بعض المحاضرين حاولوا ربط المحتوى بالمواقف الطبيعية العملية للطلاب (حاجات الدارسين) من خلال التدريبات، والأمثلة، والواجبات، والأنشطة المقدمة لهم، وهذا يعتبر جانباً إيجابياً في هذه النقطة. أما الجانب السلبي فهو يتجلى في عدم وضوح الإجابة أو الإجابة التي لا تناسب السؤال من بعض العينات الدراسية، وهذا يبيّن عدم أو قلة اهتمامهم بربط المحتويات التعليمية بالمواقف الطبيعية العملية للطلاب (حاجات الدارسين)، بالإضافة إلى وجود العينة التي لا تدري الإجابة عن السؤال.

نتائج البحث:

وقد توصل هذا البحث إلى نتائج أن الجوانب الإيجابية لطرائق تعليم اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية تتجلى في أن معظم المعلمين فيها يستخدمون الطريقة الانتقائية، بالإضافة إلى الطريقة التكاملية والطريقة التحليلية والطريقة التركيبية وطريقة المحاضرة، ويستخدمون اللغة العربية لتعليم اللغة العربية، ويدربون الطلاب على المهارات اللغوية الأربعة من خلال الدروس والتدريبات التي قدّموها لهم في الفصل؛ فبعضهم ركزوا على مهارتي الاستماع والقراءة، وبعضهم ركزوا على مهارتي القراءة والكتابة، وبعضهم حاولوا التوازن بين هذه المهارات اللغوية الأربعة، وهم حاولوا ربط المحتوى بالمواقف الطبيعية العملية للطلاب (حاجات الدارسين)، فالجانب الإيجابي هنا يظهر في وجود التدريب على المهارات اللغوية الأربعة ومحاوله بعض المحاضرين التأكد من توازن هذه التدريبات اللغوية الأربعة. أما الجانب السلبي فيظهر في وجود بعض المحاضرين الذين قيدوا أنفسهم بطريقة معينة دون طرائق أخرى، وذلك لعدم وجود طريقة كاملة تغني عن طرائق أخرى، فالرجوع إلى الطريقة الانتقائية هو الحل الأفضل، بالإضافة إلى أن بعضهم يستخدمون اللغة غير العربية عن التدريس، ويركزون على تدريب المهارة اللغوية المعينة بدرجة أكثر من المهارات الأخرى، ولا يهتمون بربط المحتويات

التعليمية بالمواقف الطبيعية العملية للطلاب (حاجات الدارسين)، بالإضافة إلى وجود العينة التي لا تدري الإجابة عن السؤال الموجه إليه.

المراجع العربية:

- حسين، مختار الطاهر. (2002). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المناهج الحديثة. رسالة دكتوراه غير منشورة. السودان: جامعة أفريقيا العالمية.
- الخطة الاستراتيجية لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (2009-2018م). إصدار جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. سلطنة بروناي دار السلام.
- الخولي، محمد علي. (1989). أساليب تدريس اللغة العربية. الرياض: دار الفلاح للنشر والتوزيع. ط:3.
- دليل جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (2016/2017). إصدار جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. سلطنة بروناي دار السلام.
- دليل كلية اللغة العربية. (2017). إصدار جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. سلطنة بروناي دار السلام.
- دليل مركز تنمية العلوم واللغات. (2017). إصدار جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. سلطنة بروناي دار السلام.
- صيني، محمود إسماعيل. (1985). دراسة في طرائق تعليم اللغات الأجنبية: وقائع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. مكتبة التربية لدول الخليج، جزء 2.
- طعيمة، رشدي أحمد. (1989). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- طعيمة، رشدي. (1986). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. السعودية: جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية.
- يوسف، ماهر إسماعيل صبري محمد؛ والرافعي، محب محمود كامل. (1962). التقويم التربوي أسسه وإجراءاته. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

- Richards, Jack C. and Theodore Rodgers (1986). *Approaches and Methods in Language Teaching: A Description and Analysis*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Freeman, Diane Larsen. (2000). *Techniques and Principles in Language Teaching*. Oxford University Press, 2nd Edition.